رابط المادة على منصة باحث

فرائد الفوائد

كلام الإمام ابن القيم في الابتلاء للشيخ أحمد الحازمي

أحمد الحازمي

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في بيان حكمة الابتلاء في مفتاح دار السعادة. يقول وصورته صورة ابتلاء وامتحان. وباطنه فيه الرحمة والنعمة منة الظاهر انه عذاب له شقاء لكنه في الباطن هو رحمة ونعمة ومنة. فكم لله من نعمة جسيمة او منة عظيمة تجنى من قطوف - 00:00:00

الابتلاء والامتحان لانه اذا ابتلي ماذا يحصل له هل يزداد قربا وعبادة لله وخضوعا وسؤالا ودعاء ورجاء ورحمة طلبا للرحمة ام يقل عنده؟ نقول لا فكلما وقع به البلاء وحصل له الابتلاء ازداد سؤالا لله جل وعلا في رفع هذا البلاء. ولذلك اذا ابتلي الناس - 00:00:30

لا لا يرجعون الى الان الى البشر وانما يكون مرجعهم الى الى الله جل في علاه. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فلله سبحانه من الحكم في ابتلاء ورسله وعباده المؤمنين ما تتقاصر عقول العالمين عن معرفته - 00:01:02

ما تتقاصر عقول العالمين عن معرفته. وهل وصل من وصل الى المقامات المحمودة والنهايات الفاضلة الا على جسر من المحنة والابتلاء وهذه سنة الله تعالى في خلقه. كل من اراد ان يدعو الى الاسلام الصحيح - 00:01:23

وعلى منهج السلف لابد وان ان يأتيه البلاء العلم بالله ثم العمل به ثم الدعوة اليه ثم الصبر على الاذى فيه والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا. وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق. فاذا حصل التواصي - 00:01:43

خالف الاهواء وخالف ارباب البدع وانتصروا لبدعته حينئذ لابد من الاذية والابتلاء وتواصوا بالصبر ولذلك سبق معنا ان هذه الاية بينت المنهج العام للمسلم كل مسلم لابد انه يحفظ هذه السورة ويفقه معناها. لانها رسمت منهجا عاما يبين للمسلم كيف يكون حاله مع - 00:02:07

مع نفسه ومع غيره. تعلم ثم وجب عليه ان يعمل ثم وجب عليه ان يعلم غيره ثم لابد من الاذية فهي لازمة وهذا دليل واضح بين. وهذا الابتلاء يقف منه الخلق احد موقفين - 00:02:35

اما الجزع والقنوط واليأس وعدم الثبات على الدين والاستسلام المطلق لعوارض الدنيا وهذا ما يسمى الان بظغط الواقع ضغوط الواقع فصارت تؤثر حتى على الاصول وما يسمى بالثوابت فهذا شأنه ما قال الله تعالى فيه ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على طرف وجانب من الدين. يعني في - 00:02:53

يعبد الله على حرف يعني على جانب وطرف في الدين لم يتعمق فيه ولم يمتلئ قلبه بمعاني الاسلام والدين والايمان فان اصابه خير اطمأن به ظاهر وباطن دولي خاص عام الى اخره. اطمأن به والسكاءة والسكن قال هذا هذا نصر الله - 00:03:24

وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران المبين. اذا هذا الموقف الاول الجزع وعدم متى اذا ابتلي ولذلك اذا وقع البلاء حتى على عموم المسلمين من الاعداء الخارجين ونحوهم لا يرجع ذلك الى ان نرجع في ديننا ونبحث عن بعض - 00:03:50

الامور التي لو اسقطناها يمكن الجمع والتآلف ونحو ذلك. قل هذا من الباطل بل من ابطل الباطل. وهذا من علامة الجزع وعدم وان المسلم الحق اذا وقع في البلاء ولو تواطأ عليه الاعداء لا يمكن ان يرجع للاصول ليصححها ويقربها مع اهل البدع والضلال ونحو ذلك - 00:04:15

فاذا رجع الى الاصول ليقومها ويحسنها من اجل التآلف والتعايش ونحو ذلك. نقول هذا من علامة الجزع وعدم الصبر وعدم معرفة حقيقة ابتلاء الله تعالى لانبيائه ورسله وعباده المؤمنين. واما الموقف الاخر - 00:04:37

النظر الى حقيقة هذا الابتلاء وانه سنة الله في خلقه. فحبس نفسه عن الجزع والهلع والتسخط. وعلم ان الايام دول ان الايام دول اذا الموقف الاخر والنظر الى حقيقة هذا الابتلاء وانه سنة الله في خلقه. فحبس نفسه عن الجزع والهلع - 00:04:54

والتسخط وعلم ان الايام دول كما قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس فثبتوا على دينهم وصبروا على ما يعتريهم من من مكاره ولابد من صراعي معه الباطل لابد من المواجهة بين الحق والباطل - 00:05:15